

**كلمة الرئيس السادات
لمؤتمر علماء المصريين
في ١٨ ديسمبر ١٩٧٧**

ألقاها نيابة عنه السيد / حسني مبارك

نائب رئيس الجمهورية

يسعدني أن أنقل إليكم تحيات الرئيس محمد أنور السادات راعي العلم والعلماء ، وباعث النهضة العلمية الحديثة في مصر .. وكم كان الرئيس حريصا علي أن يكون معكم اليوم لمشاركتم في هذه المناسبة الهامة غير أن ظروفنا تعرفونها جيدا اقتضت أن يتفرغ في هذه الساعات لمتابعة تطورات الموقف بالنسبة لقضايانا المصيرية من أجل مصر وشعبها الأبي والأمة العربية المجيدة

ولست بحاجة لأن اتحدث عن اهتمام مصر في عصر النهضة الجديدة بالعلم والتكنولوجيا ، وكفيينا أن نعلم أن قائد هذه النهضة ومفجر طاقاتها قد وضع العلم واحدا من اساسين يقوم عليهما المجتمع الجديد وقاعدة لكل انطلاق نحو التقدم والرخاء وهو ينطلق من ايمانه الثابت لقيمنا وتراثنا وتعاليم الاديان السمحة التي جعلت العلم في أعلي مراتب الحياة

وحتت الإنسان علي الاستزاده منه وترسيخ قواعده وتعميق مفاهيمه ، وحطمت جميع الحواجز والعقبات التي طالما حالت في الماضي دون تقدم الجنس البشري ورقيه ومنذ عاهدنا الله علي أن نخوض جميع المعارك مجاهدين في سبيل الله والحق والوطن ، فقد آلينا علي انفسنا ان يكون جهادنا قائما علي أساس العلم في الحرب والسلام علي

السواء وكما كانت معركة أكتوبر المجيدة مستندة إلي تفكير علمي مخطط ومدروس طبقا لاحداث نظريات وتجارب العصر ، فإن مسيرتنا الخالدة نحو السلام قائمة علي حسابات دقيقة وتخطيط محكم ، لا يترك صغيرة أو كبيرة إلا أحصاها ، ولا يدع احتمالا إلا وتعرض لها بالبحث والدراسة المتأنية حتي تجيء خطواتنا ثابتة في الاتجاه الذي ارتضاه شعبنا العظيم ، صانع الحضارة وواهب التقدم وصاحب اعظم تراث في سجل المسيرة الإنسانية

ان شعبنا العربي في مصر وهو يعيش هذه المرحلة الحاسمة في تاريخه النضالي يتطلع الي مجتمع العلماء بكثير من الثقة والأمل .. الثقة في انكم سوف تكرسون كل جهدكم وعملكم لترسيخ أعمدة هذه الانطلاقة الجديدة ، ولن تبخلوا علي جماهير شعبنا بعصارة فكركم وخلاصة تجاربكم كما يحدهه الأمل في أن تصل مصر بفضل العلم والايمان الي المرتبة التي تتفق مع تراثها وقدرتها الفائقة علي العطاء بحيث تأخذ مكانها في صدارة المجتمع المصري .. وتعلمون ان السيد الرئيس قد أعطي توجيهاته بأن تكون خدمة العلم ورعاية العلماء في مقدمة الأهداف التي تسعى الدولة لتحقيقها لأنه يؤمن إيمانا جازما بأن مصير مصر وشعبها مرتبط بالعلم إلي أبعد الحدود ، ولذلك فإن علينا جميعا مسئولية دفع النهضة العلمية إلي آفاق جديدة لا تعرف العوائق والحدود ، وجهاز الدولة يقف وراءنا بكل ثقله وإمكاناته

ان تكريمنا اليوم للعلم والعلماء هو تكريم لأجل غاية ، وتكريس لأنبل مسيرة . والواقع ان الجوائز التقديرية والتشجيعية التي تمنحها الدولة لعلمائها الابرار هي رمز حي للوفاء من جانب هذا الشعب الأصيل لابنائهم الذين كرسوا أنفسهم ووهبوا حياتهم لاسعاده وتمهيد طريقه نحو غد أفضل تسود فيه الرفاهية والرخاء ويستمر فيه التقدم ، ولست أجد في ختام كلمتي إليكم أفضل من آيات الله البيّنات التي رفعت قدر العلم والعلماء

ووضعتهم في مرتبة القديسين والشهداء الذين يجودون بأرواحهم لكي يسعد الآخرون
ويوصلون الليل بالنهار حتي يخففوا عن غيرهم المعاناة ، وقد قال الله تعالى في كتابه
الحكيم

انما يخشي الله من عباده العلماء وليس أبلغ من هذا الدلالة علي العلماء ومنزلتهم عند
الله والناس وليس احق من العلماء بالتكريم والتبجيل بعد أن كرمهم الله جل شأنه فمن
أجل مصر وشعبها المجيد من أجل الاجيال القادمة من ابنائنا واحفادنا

من أجل حياة أفضل وغد اسعد نهديكم كل تحية ونتمني لكم من الاعماق كل توفيق
ونجاح